

ومن البين الواضح للمتأملين أن المجتمع الانساني لا يتم كماله ولا تسعد حياته بضرب واحد من العلوم ، ولا بصنف خاص من أهل الحرف والصناعات بل يحتاج إلى مجموع ذلك كله . وإذا استقصينا ما يعرفه التاريخ من سير الأنبياء ، ولاحظنا ما خلفوه من ثمرات أشجارهم ، عملا بقول المسيح « من ثمارهم تعرفونهم » ، فإننا نجد هؤلاء المعلمين الربانيين والأنبياء والمرسلين تلاميذ ومهتدين ، فالواحد منهم يكون له عشرة تلاميذ ، وآخر منهم يكون له عشرون تلميذا ، ونرى لبعضهم ستين او سبعين ، ومائة أو مائتين ، ألفا أو ألفين ونادراً ما يكون لأحد الانبياء من التلاميذ والأصحاب ما يبلغ خمسة عشر ألفا . أما المدرسة الأخيرة من مدارس النبوة وهي مدرسة خاتم النبيين محمد ﷺ فقد كان تلاميذها يعدون بمئات الألوف .

وإذا أردت أن تعلم من هم تلاميذ المدارس النبوية الأخرى ، ومن أين جاءوا إليها ، وفي أي البلاد ولدوا ، وما بلغهم من العلم . ثم كيف كانت اخلاقهم ، وكم أخذوا من أخلاق نبيهم وشماله ، وكم كان تأثير تعليم نبيهم فيهم ، وما هي سيرتهم وهديبهم ، وكم صلحت أعمالهم باصلاح رسولهم لهم ، فانك لن تجد لأسئلتك هذه أجوبة عليها إلا فيما يتعلق بآخر مدارس النبوة ، فانك تجد لها جوابا على كل سؤال من هذه الأسئلة كلها بالتفصيل ، وتستطيع أن تقيد في دفترك أسماء تلاميذ هذه المدرسة ، وأماكن ميلادهم ، ووصف ما تعلموه منها ، ومبلغ تأثيرهم بأخلاق نبيهم ، ومعرفتهم بأحواله وشئونه - كل ذلك تجده مسجلا مدونا مضبوطا بوضوح وجلاء .

وهلم بنا نعرِّج على جهة أخرى : إن جميع أصحاب الملل والنحل يدعون أن أبوابهم مفتحة للجميع . فتعالوا نرى من منهم كانت دعوته